وضع الحجاب في الأندلس بعد الاستعمار

الكاتب: عبد العزيز الطريفي

تاريخ تفريغات المرأة

هذه وثيقة تاريخية معي عن الأندلس بعد الاستعمار هذه النص الذي سأنقله هنا هو من كتاب الموريسكيون الأندلسيون، والكاتبة من أسبانيا اسمها مرسيدس غارتيا أرينال، وهو كتاب تاريخي مترجم يحكي حال المسلمات بعد الاستعمار بسبعين سنة في الأندلس التي هي أسبانيا الآن.

تقول الترجمة: في عام ألف وخمسمائة وسبعة وستين ميلادي أذيعت في غرناطة سلسلة بنود وأوامر أهمها ما يلي:

حظر اللباس الموريسكي، الموريسكيون هم المسلمين الذين دخلوا في المسيحية، حظر اللباس الموريسكي على الرجال والنساء وإلزام النساء بالإضافة إلى ذلك بكشف الوجه؛ -لأنهن كن قد غطين الوجوه- في الزفاف، وفي كل أنواع الاحتفالات تمنع رقصة السمرة وإقامة الليالي، أي: تقوم الليالي بمصاحبة الآلات الغنائية، ويجب أن تضل أبواب البيوت مفتوحة، وتمنع النساء من التخضيب بالحناء، ويحظر استعمال الأسماء والألقاب الإسلامية.

قال: ويحظر على الموريسكيين أن يكون لهم عبيد من المقاتلين الغرباء، وعلى الأحرار من هؤلاء المقاتلين مغادرة غرناطة في غضون ستة أشهر، تقول: كما نرى لم تكن تلك الإجراءات مجرد وسائل قمع، بل كانت تهدف إلى إلغاء وجود الموريسكيين كجماعة مختلفة ثقافيًا.

وتقول: وفي عام ألف وخمسمائة وسبعة وستين لم يكن هناك مجال للتأجيل أرسل أحد أعيان الموريسكيين إلى محكمة غرناطة مذكرة ننقل نصها،

https://murabet.com

والمذكرة مودعة في مكتبة مدريد الوطنية، يقول: في اعتباره أهمية القضية يحاول تصوير هذه الخصائص على أنها مجرد عادات محلية.

أي: أنها تصور للمسلمين أنها ليست دينًا بل عادات، وأن يسعى إلى أن يقبل اللباس الموريسكي، كما يقبل الزي الخاص بقشتالة، أو أراغون، وأن تقبل اللغة العربية كما تقبل اللغة الغارثية، هذا الكلام يدل على أنهم حددوا ذلك حتى في اللغة وهي اللغة الوحيدة التي استثنوها، وهذا التاريخ الذي ذكر له ألف وخمسمائة وسبعة وستين، يعني بعد سبعين، يعني: أن النساء بعد سقوط الأندلس بسبعين سنة بقين على الحجاب.

يقول: وكشف النساء لوجوههن وذلك لارتكاب المعصية إذا رأوا الجمال أن يشتهونه، وهذا هو ما يدعو إليه أرباب الدعوات المعاصرة تارة كما فعل أسلافهم تارة بتصوير كثير من الأحكام الشرعية على أنها عادة، أو عادة بلد فلاني، ولا تخص بهذا البلد، وكذلك قولهم: "إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ" [الزخرف:22]، آباؤنا على هذا الشيء، كل أمة يأتي الله عز وجل بنبي يبعث إليها ويجدد الدين، يستدلون بالآباء، ولا يعرفون ما حدث من توحيد قبل ذلك، لهذا كل نبي يأتي إلى قومه ويحاججهم يجد حجتهم واحدة: "إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ" [الزخرف:23].

الكلمات المفتاحية:

#قضية-الحجاب #الأندلس

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبنى جميع أفكاره.

https://murabet.com